العنوان:	الطب والأطباء بالأندلس من خلال كتاب "طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل "أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي" "ت377هـ/ 994م"
المصدر:	مجلة دراسات تاريخية
الناشر:	جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
المؤلف الرئيسي:	بلعربي، خالد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	كانون الأول
الصفحات:	33 - 50
رقم MD:	1030750
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الحركات الطبية، المغرب، بن حسان، سليمان، ت. 994 هـ
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/1030750

الطب و الأطباء بالأندلس من خلال كتاب"طبقات الأطباء و الحكماء لابن جلجل (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي) (ت٣٧٧هـ/٩٩٤م)

أ. د. بلعربي خالد

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية / جامعة سيدي بلعباس / الجزائر

الملخص

نحاول في هذا المقال الكشف عن حقيقة الطب والأطباء في المغرب الإسلامي من خلال كتاب ابن حلجل الأندلسي "طبقات الاطباء والحكماء" حيث زودنا هذا المصدر بمعلومات مهمة عن الطب خلال هذه الفترة .

قام منهج ابن جلجل في تقسيم العلماء إلى تسع طبقات بدأها بما يعرف بالهرامسة الثلاثة، وانتهى بطبقة أطباء الأندلس، وكان الرجل مخلصا للمصداقية العلمية إذ ذكر المراجع التي اشتغل عليها في كتابه هذا، ومنها كتاب «الألوف» لأبي معشر الفلكي والعديد من الكتب الأخرى المعروفة لأهل الاختصاص.

الكتاب عبارة عن ترجمة للأطباء من العصر اليوناني إلى القرن الرابع الهجري، وتنوعت مصادر ابن جلجل في كتابه بين المصادر المكتوبة والرواية الشفوية .

يكتسي كتاب طبقات الأطباء والحكماء أهمية كبيرة في التأريخ للحركة الطبية في المغرب الإسلامي بصفة عامة والأندلس بصفة خاصة، فابن جلجل أمدنا بوثيقة هامة تمثلت في نتف من تراجم معاصريه من الأطباء وأخبارهم مع الطب وإبداعاتهم فيه وكذا مصنفاتهم، كما يساعد الباحث في تسليط الضوء على الأدوية والأخلاط وطرق صنع الأدوية التي كان يتبعها الأطباء آنذاك والأمراض المنتشرة وأسعار الأدوية، وأطباء البلاط الأموي وخاصة الناصر والمستنصر والمؤيد بالله ولذلك فهو مصدر هام لا غنى عنه للباحث خاصة وأن كتب تراجم الأطباء في العهد الأموي كانت قليلة .

Medicine and doctors in Andalusia through the book layersdoctors and sages of Ibn Jeljel (Abu Dawood Suleiman bin Hassan Andalusian) (377 H. / 994 A.C.)

Prof. Dr. Belarbi Khaled
College of Humanities and Social Sciences / University of Sidi Bel Abbas - Algeria

Abstract

This article attempts to expose the reality of medicine and doctors in the Islamic Maghreb through the book of IbnJaljalAndalusi "tabakat el atibaewa elhokama" where we provided this source with important information on medicine during this period less similar to other historical sources, IbnJaljal split scientists And the man was loyal to the scientific credibility, mentioning the references that worked in this book, including the book «oluf» to the abo ma3char el falaki and many other books known to the specialists The book is a translation of doctors from the Greek era to the fourth century AH, the sources varied IbnJijel In his book between written sources and the oral narrative. The book of the layers of doctors and sages is of great importance in the history of the medical movement in the Islamic Maghreb in general and Andalus in particular, the son of Jaljal provided us with an important document represented in the history of the translations of doctors and their news with medicine and their creations and their works, The researcher also helps to shed light on the medicines, mixtures, methods of making drugs that were followed by doctors at the time, the diseases and the prices of medicines, and the doctors of the Umayyad court, especially Al- Nasser, Mustansir and Muayad Allah, and therefore is an important source indispensable to the researcher, especially since the books of medical translations in the Umayyad era were few.

المقدمة

عرفت العدوة الأندلسية بعد دخول عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) إليها استقرارا سياسيا ونشاطا حضاريا في شتى المجالات بعدما كانت مشتتة في إطار الصراع القبلي بين القيسيين واليمنيين، فكان جهود عبد الرحمن الداخل في لم الصفوف وتأسيس الإمارة الأموية نقطة تحول جذرية مكنت للأندلس من أن تخط تاريخها بصفحات من ذهب، ينهض دليلا على ذلك الطفرة التي شهدتها العلوم النقلية والعقلية بحيث نال كل واحد منها حظه من الاهتمام والتقصي فكان اهتمام الأندلسيون بما يخص الدين والدنيا متساوي افوازنوا بينهما فكما شهدت العلوم النقلية من فقه وأصول وحديث وتفسير تطورا،فكذلك عرفت العلوم العقلية نفس الشيء ونخص بالذكر منها الطب،الذي عرف في العهد الأموي تطورا ملحوظا وخاصة في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)الذي يعد عصره من ألمع عصور الدولة الأموية في الأندلس حيث ارتقت الأندلس من دار إمارة إلى دار خلافة سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)، وقد بذل جهودا جبارة في جمع المصنفات القديمة في علم الطب والصيدلة فأوكل للمترجمين نقلها من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية لدراستها والاستفادة منها في صنع العقاقير والأدوية، ولعل من أبرز هذه الكتب نذكر كتاب النباتات الطبية"لديسقوريدس" حيث أهدي له من طرف أرمانيوس ملك القسطنطينية، فطلب منه أن يرسل له مترجما حتى ينقله من اليونانية للعربية ، فأرسل إليه الراهب نيقولا سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م الذي دخل قرطبة سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م تولى ترجمته بمساعدة أطباء أندلسيين، وعليه فقد ساعدت حركة الترجمة في تقدم علم الطب، ومن بين الجهود المحمودة التي بذلها الناصر هو إنشاؤه لحديقة نباتية جمع فيها مختلف النباتات الطبية الموجودة في الأندلس بل وأرسل عماله لمختلف البلدان لإحضار النباتات النادرة.

بيد أن الأطباء الأندلسيون لم يكتفوا بالإطلاع على هذه الكتب فقط بل عكفوا على دراستها بتعليقاتهم وتجاربهم الجديدة فنشأ علم الطب من جديد بلمسة أندلسية، وقد حفظت لنا كتب التراجم أسماء العديد من الأطباء ومؤلفاتهم الطبية، بل إن بعض المصادر اختصت بالترجمة للأطباء مثلما هو الحال مع كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل أبو داود

سليمان بن حسان الأندلسي وهو ماسنحاول دراسته من خلال التعرف على أهم الأطباء بالأندلس خلال العهد الأموي.

١–ترجمة ابن جلجل:

هو سليمان بن حسان[١] ويكنى أبا أيوب[٢]،هكذا اكتفت المصادر التي اضطلعت بترجمته فلا توجد حوله سيرة ذاتية وللأسف فإن ابن جلجل قد أورد سيرته الذاتية في آخر كتابه غير أنها لم تصل إلينا، ونستدل على هذا الرأي بقوله في آخر كتابه " ووصفت أيها الشريف في آخر هذه الرسالة تأدبي وسيرتي وكيف كان طلبي، وتوخيت الصدق والله الشاهد على ماأقول ولو لم أرى إخلاء الرسالة من ذلك لما فيه من تخليد الذكر وجميل النشر"[٣] والملاحظ كذلك في ترجمته أن المصادر التي ترجمت له اكتفت بذكر اسمه واسم والده فقط دون ذكر لشجرة نسبه الكاملة وذكر أجداده كما هو الحال مع العديد من الأعلام التي يصل في ذكر نسبهم إلى جدهم الخامس أو السادس، وحتى المصادر التي ترجمت لأخيه محمد بن حسان سارت على نفس النهج واكتفت بذكر والده فقط، وفيما يخص اسم شهرته فإن إلقاء نظرة على المصادر تجعلنا نستنتج أنه الوحيد الذي تميز بهذا اللقب من بين آلاف الأعلام المترجم لهم سواء مشرقا أو مغربا، ومعنى هذا اللقب في اللغة العربية على أغلب الظن هو الجرس ويبدو أنه ذو أصل لاتيني لقب به أحد أجداده، فهل يحتمل هذا أن أحد أجداده كان من خدام الكنيسة؟ ذلك مالا نعلمه بحكم شح المعلومات التي من شأنها أن تعيننا على التفصيل حول ذلك، وبما أن هذا اللقب لاتيني فهذا يعني أن أحد أجداده اعتنق الإسلام بعد الفتح الإسلامي للأندلس[٤] ونجد في كتب التراجم ما يعضد هذا الرأي بدليل أن العديد من كتب التراجم احتفظت بالألقاب اللاتينية لبعض العلماء نظرا لاشتهار أجدادهم وآبائهم بها، ونذكر على سبيل المثال ابن بشكوال وابن قزمان، إضافة إلى ملاحظة نفس الأمر في ذكر شجرة نسبهم حيث اكتفت بذكر أسمائهم وأسماء آبائهم، ذلك أن أصلهم إسباني بحيث يعسر على المؤرخ أو النسابة معرفة ذلك، بينما نجد العكس تماما مع الأعلام العرب والبربر التي تستفيض كتب التراجم في ذكر شجرة نسبهم نظرا للعناية الكبيرة بعلم الأنساب من طرف العرب والبربر [٥].

أما مكان ولادته فقد اتفقت المصادر على أنه ولد بقرطبة [٦] عاصمة الدولة الأموية في الأندلس، وقد انفرد ابن الأبار بذكر سنة مولده حيث كان ذلك سنة ٣٣٢هـ[٧].

نشأ بقرطبة وتعلم بها وهو ابن عشر سنين [٨] ودرس عدة علوم كاللغة العربية والحديث وتتلمذ على يد عدة شيوخ، منهم في علم الحديث نذكر أبي بكر أحمد بن الفضيل الدينوري ، وأبي الحزم وهب بن مسرة الحجاري وأحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي وأبي عبد الله محمد بن هلال، وأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم ، والأسعد بن عبد الوارث حيث كان هؤلاء من أبرز مشايخ علم الحديث بقرطبة[٩] كما أخذ اللغة العربية عن محمد بن يحيى الرباحي حيث قرأ عليه كتب سيبويه سنة ٣٥٨هـ[١٠] وصحب عدة شيوخ أمثال أبا بكر بن القوطية وأبا أيوب

بدأت علاقته بالطب في سن الرابعة عشرة من عمره، وما إن بلغ الرابعة والعشرين إلا وقد كان طبيبا مخضرما في زمانه يشار إليه بالبنان، وقد بلغت به الشهرة أن أصبح طبيب الخليفة هشام المؤيد بالله ، وهو عاشر الحكام الأمويين في الأندلس وثالث الخلفاء في قرطبة.

مصنفاته:

كل من ترجم لإبن جلجل يخصه بتأليفه "طبقات الأطباء والحكماء" كما له كتاب بعنوان " مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب وكتاب آخر حول أخطاء الأطباء بعنوان " رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين" وكتاب آخر بعنوان " ذكر شيء من أخبار الأطباء والفلاسفة"[١٢].

تلامذته:

تتلمذ على ابن جلجل في علم الطب عثمان بن سعيد بن محمد بن البغويش [١٣] بينما لانجد ذكرا لتلاميذ آخرين أخذوا عنه علم الحديث وقد يفسر ذلك أن ابن جلجل لم يكن مدرسا.

وفاته:

كل من ترجم لإبن جلجل لم يفصل لنا في سنة وفاته، أما عند المعاصرين فقد اجتهد حاجي خليفة وذكر أن ابن جلجل توفي سنة ٣٧٢هـ، أما المصادر الأخرى فقد ذكرت أنه كان طبيبا للخليفة الأموي المؤيد بالله هشام بن الحكم آخر خلفاء بني أمية بالأندلس، علما أنه لبث على كرسي الحكم لمدة ثلاث وثلاثين سنة (٣٦٦-٣٩٩هـ) وذكر ابن الأبار في التكملة أن ابن جلجل ألف كتابه سنة ٣٧٧هـ[١٤] وعليه فيرجح أنه توفي بعد سنة ٣٨٤هـ [١٥].

أقوال العلماء عنه:

حلّت المصادر التي ترجمت لابن جلجل بمجموعة من الأقوال، إن دلت على شيء فإنما تدل على براعته في علم الطب، حيث قال عنه ابن الأبار في كتابه التكملة لكتاب الصلة " وعني بعلم الطب فغلب عليه وعرف به وبلغ منه الغاية وطلبه وهو ابن أربع عشرة سنة وأفتى فيه وهو ابن أربع وعشرين" (١٦)، وقال عنه ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء " وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب...وله بصيرة واعتناء بقوى الأدوية المفردة"(١٧) وقال عنه الحميدي في كتابه جذوة المقتبس" مذكور بالطب والأدب"(١٨) وقال عنه القفطي في كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء " ذكي له تفرد بصناعة الطب وله ذكر في عصره ومصره وكان له تطلع على علوم الأوائل وأخبارهم"(١٩).

٢-التعريف بكتاب طبقات الأطباء والحكماء

يعد كتاب "طبقات الأطباء والحكماء" الذي أتمه ابن جلجل عام ٣٧٧ هـ، ثاني أقدم تاريخ للأطباء كتب بالعربية بعد الكتاب الذي كان قد كتبه إسحاق بن حنين المتوفي سنة ٢٩٨ هـ وقد تعرف العالم العربي على كتاب ابن جلجل سنة ١٩٥٠م لأول مرة عندما طبع في القاهرة، ومن ثم أعيدت طباعته في بيروت سنة ١٩٨٥م ،ليتم التعرف على عالم فذ من أفذاذ الحضارة العربية كان مثابرا ومخلصا في تقديم عمل موسوعي رائع بذل له الوقت والجهد بكل محبة وإخلاص ما يعكس شيمة العلماء المكدين التي ميزت أهل ذلك الزمان من رواد العلم في الأندلس.

قام منهج ابن جلجل في تقسيم العلماء إلى تسع طبقات بدأها بما يعرف بالهرامسة الثلاثة، وانتهى بطبقة أطباء الأندلس، وكان الرجل مخلصا للمصداقية العلمية إذ ذكر المراجع التي اشتغل عليها في كتابه هذا، ومنها كتاب «الألوف» لأبي معشر الفلكي والعديد من الكتب الأخرى المعروفة لأهل الاختصاص.

دوافع تأليفه:

يبدو أن ابن جلجل قد ألف كتابه هذا بناء على طلب من أحد أمراء الدولة الأموية في الأندلس فقد صرح بذلك مرتين، الأولى في مقدمته للكتاب بقوله " سألت أيها الشريف الأديب أن أكتب إليك بما تأدى إلي علمه مما تصفحت من كتب الماضين وسير المتقدمين عن أول من

وضع صناعة الطب وتكلم فيها في بدء الزمان وقبل الطوفان وبعده،[٢٠] والثانية في خاتمة الكتاب " قد ذكرت لك أيها الشريف مأأحاط به علمي وبلغه إدراكي من وصف الحكماء والأطباء المشهورين غير المشكوك فيهم من لدن آدم عليه السلام إلى الزمان الذي كنا فيه وهو زمن المؤيد بالله بحوزة الأندلس" [٢١].

موضوعاته:

الكتاب عبارة عن تراجم لأطباء من العهد اليوناني إلى القرن الرابع الهجري، حيث قسم هذه التراجم إلى طبقات كما يلي:

الطبقة	عنوانها	عدد تراجم الأطباء بها
الطبقة الأولى	الطبقة العالمية الأولى	٥
الطبقة الثانية	الحكمية اليونانية ممن تكلم في الطب والفلسفة	٦
الطبقة الثالثة	من حكماء اليونانية الذين في دولتهم بعد الفرس ممن شهر في الطب والفلسفة	٣
الطبقة الرابعة	من حكماء اليونانية ممن تكلم في الدولة القيصرية بعد بنيان روما	١
الطبقة الخامسة	من الحكماء الإسكندرانيين	١
الطبقة السادسة	من لم يكن في أصله روميا ولا سريانيا ولا فارسيا	٤
الطبقة السابعة	من حكماء الإسلام ممن برع في الطب والفلسفة	١٢
الطبقة الثامنة	من حكماء الإسلام ممن سكن المغرب	٣
الطبقة التاسعة	الأندلسية الحكمية منهم والطبية	٢٢

مصادره:

تنوعت مصادر ابن جلجل في كتابه بين المصادر المكتوبة والرواية الشفوية، فمن بين المصادر المكتوبة التي ذكرها نذكر :

عنوان الكتاب	المؤلف
الألوف	أبو معشر البلخي
جالينوس	الحث على الطب
أبقراط	الأيمان والعهد
جالينوس	كتاب إلى أغلوقن في التأتي لشفاء الأمراض
جالينوس	حلية البرء
أفلاطون	كتاب النواميس
جالينوس	كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفا
جالينوس	الأمراض العسيرة البرء
جالينوس	قاطاجانس

كما اعتمد على الرواية الشفوية خاصة في الطبقة التاسعة الخاصة بالأطباء الأندلسيون بل البعض ممن ترجم معهم حدثهم شخصيا فقد كانوا معاصرين له وهم أبو عبد الملك الثقفي وأحمد بن يونس، وقد استشهد ثمان مرات بالرواية الشفوية كما هو مبين في الجدول:

صيغة الرواية	الصفحة
حدثني عنه من أثق به	٨٩
حدثني أبو الأصبغ بن خيوي	٩٩
حدثني عنه ثقة	١٠٠
حدثني عنه سليمان بن أيوب الفقيه	١٠٤
أنشدني العايدي رحمه الله	١٠٥
حدثني أبو محمد بن الأعمى قال	١٠٧
حدثني بنفسه عن زمان كان فيه	١١١
حدثني بنفسه قال	١١٣

أهميته:

يكتسي كتاب طبقات الأطباء والحكماء أهمية كبيرة في التأريخ للحركة الطبية في المغرب الإسلامي بصفة عامة والأندلس بصفة خاصة، فابن جلجل أمدنا بوثيقة هامة تمثلت في نتف من تراجم معاصريه من الأطباء وأخبارهم مع الطب وإبداعاتهم فيه وكذا مصنفاتهم، كما يساعد الباحث في تسليط الضوء على الأدوية والأخلاط وطرق صنع الأدوية التي كان يتبعها الأطباء آنذاك والأمراض المنتشرة وأسعار الأدوية، وأطباء البلاط الأموي وخاصة الناصر والمستنصر والمؤيد بالله ولذلك فهو مصدر هام لاغنى عنه للباحث خاصة وأن كتب تراجم الأطباء في العهد الأموي كانت قليلة آنذاك وهو مانستشفه في مقدمة الكتاب بقوله " ذكرت أنك لم تر لأحد من المتقدمين في ذلك كتابا مرضيا ولا كلاما مقنعا مشبعا فصادفت مني نشاطا إلى

تقييد ماسألت ورغبت إذ كان عندي في ذلك مارجوت أن أحسم به عنك الشبهة وأبلغك من ذلك الغاية ان شاء ولما رجوت من هذه الرسالة من إحياء ذكر قوم قد درس ذكرهم وامحى أثرهم"[٢٢] ورغم صغر حجم الكتاب إلا أنه كان كبير الأهمية مثلما يقول القفطي " وله تصنيف صغير في تاريخ الحكماء لم يشف فيه عليلا وكيف وقد أورد من الكثير قليلا ومع هذا كان حسن الإيراد"[٢٣].

الأطباء بالأندلس من خلال كتاب طبقات الأطباء والحكماء:

الطبيب	نبذة عنه
محمد بن أبا	ولد ونشأ بقرطبة، عاش في عهد الأمير محمد(٢٣٨-٢٧٣)[٢٤] .
جواد الطبيب النصراني	عاش في عهد الأمير محمد، له دواء اللعوق ودواء الراهب ودواء البسونات[٢٥] .
الحراني	أصله من المشرق ودخل للأندلس في عهد الأمير محمد، أدخل للأندلس دواء يسمى بالمعجون يشفي أوجاع الجوف[٢٦] .
خالد بن يزيد بن رومان النصراني	أصله من قرطبة، كان عالما بالأدوية صانعا لها[٢٧].
ابن ملوكة النصراني	عاش في عهد الأمير عبد الله (٢٧٥-٣٠٠هـ)، كان يصنع الأدوية بنفسه ويفصد العروق[٢٨] .
إسحاق الطبيب	عاش في عهد الأمير عبد الله والناصر لدين الله، كان طبيبا مجربا صانعا للأدوية [٢٩] .
عمران بن أبي عمر	خدم طبيا في بلاط الناصر لدين الله وصنع له دواء حب الأنيسون وألف كتاب بعنوان "الكناش"[٣٠].

محمد بن فتح طملون	كان مولى للطبيب عمران بن أبي عمر، برع في الطب "براعة علا بها من كان في زمانه"[٣١].
يحيى بن إسحاق	كان والي بطليوس ووزيرا للناصر لدين الله، حذق في الطب وله كناش في الطب من خمسة مجلدات[٣٢].
أبو بكر سليمان بن باج	خدم طبيبا في بلاط الناصر لدين الله وتولى قضاء مدينة شذونة، برع في الطب وله وصفات لمختلف الأمراض، كما اشتهر بمداواة الرمد وضيق النفس ووجع الخاصرة[٣٣].
ابن أم البنين	أصله من قرطبة وخدم طبيبا في بلاط الناصر لدين الله وكانت له فطنة في الطب [٣٤].
سعيد بن عبد ربه	كان بعيدا عن الخدمة في بلاطات السلاطين، إظافة لبراعته في الطب برع أيضا في الشعر والأدب وله رجز في الطب[٣٥] .
أبو حفص عمر بن بريق	خدم طبيبا في بلاط الناصر لدين الله وكان طبيبا نبيلا، تتلمذ على يد أبي جعفر بن الجزار وهو أول من أدخل إلى الأندلس كتاب زاد المسافر[٣٦].
أصبغ بن يحيى الطبيب	كان طبيبا للناصر لدين الله، كان متقدما في صناعة الطب[٣٧].
محمد بن تملخ	خدم طبيبا في بلاط الناصر لدين الله وتولى قضاء مدينة شذونة، له كتاب الأشكال[٣٨].
أبو الوليد محمد بن حسين المعروف بالكتاني	خدم طبيبا في بلاط الناصر لدين الله وكان " حلو اللسان نبيلا محبوبا من العامة والخاصة"[٣٩].
أحمد بن حكم بن حفصون	كان طبيبا للمستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ) " كان فصيحا مدققا في النظر عالما بحد المنطق"[٤٠].

أبو بكر أحمد بن جابر	طبيب المستنصر بالله والمؤيد بالله، كان شيخا فاضلا حليما طبيبا عفيفا[41].
أبو عبد الملك الثقفي	طبيب الناصر لدين الله والمستنصر، تولى خزانة السلاح في عهد المستنصر، كان أديبا عالما بكتاب إقليدس[42].
أبو موسى هارون الأشوني	طبيب الناصر والمستنصر، كان من شيوخ الأطباء وخيارهم[43].
أحمد بن يونس وأخوه عمر بن يونس	ارتحلا إلى المشرق سنة ٣٣٠هـ وتتلمذا على يد ثابت بن سنان وقرآ عليه كتاب جالينوس في الطب ورجعا للأندلس سنة ٣٥١هـ وخدما كطبيبين في بلاط المستنصر، وكان أحمد بصيرا بالأدوية صانعا لها [44].
محمد بن عبدون	إرتحل إلى المشرق سنة ٣٤٧هـ وعاد للأندلس سنة ٣٦٠هـ وخدم طبيبا لدى المستنصر وخليفته المؤيد بالله، كان طبيبا نبيلا حسن الدربة طويل المهارة[45].

مؤلفات أطباء المغرب الإسلامي من خلال كتاب طبقات الأطباء والحكماء:

الكتاب	مؤلفه	الصفحة
نزهة النفس	إسحاق بن عمران	٨٥
داء المالخونيا	إسحاق بن عمران	٨٥
كتاب الفصد	إسحاق بن عمران	٨٥
كتاب النبض	إسحاق بن عمران	٨٥
كتاب البول	إسحاق بن سليمان الإسرائيلي	٨٧

كتاب الحميات	إسحاق بن سليمان الإسرائيلي	٨٧
كتاب الغذاء والدواء	إسحاق بن سليمان الإسرائيلي	٨٧
كتاب الترياق	إسحاق بن سليمان الإسرائيلي	٨٧
الكناش	عمران بن أبي عمر	٩٨
كناش	يحيى بن إسحاق	١٠١
كتاب الأشكال	محمد بن تمليخ	١٠٩

الأمراض المنتشرة:

المرض	من أصيب به	الصفحة
ضيق النفس	زيادة الله بن الأغلب	٨٥
داء المالخونيا	زيادة الله بن الأغلب	٨٦
الرمد	الناصر لدين الله	١٠٢
وجع الخاصرة	الناصر لدين الله	١٠٢
الحمى	سليمان بن أيوب الفقيه	١٠٤
الإستسقاء	أبو الوليد محمد بن حسن	١٠٩
الإسهال	أحمد بن حكم بن حفصون–أبو عبد الملك الثقفي–أحمد بن يونس	١٠٠–١١١–١١٣
ورم المعدة	عمر بن يونس	١١٣
حمى الربع	أحمد بن يونس	١١٣

وإذا كان مركز شهرة ابن جلجل قد انصب على التعريف بالأطباء والطب إلا أن شهرته أيضا اكتسبت من خلال أعماله الجليلة فيما يتعلق بعلاقة النباتات بالطب أو الأدوية وكان بارعا في ذلك الباب وعموم معرفته بالعناية الفائقة بالكتب التي نقلت عن اللغات الأخرى من فارسية وسريانية وهندية ويونانية في هذا العلم، فاستفاد منها استفادة كبيرة وشذب ما فيها من معارف ليقدمه عصارة سهلة التناول للآخرين وهذا يدل على قدرة في التكييف العلمي والتحليل والتلخيص وهي مهارة ليست عند الكل.

الخاتمة:

خلاصة القول أن كتاب طبقات الأطباء والحكماء لصاحبه ابن جلجل قد تمكن من أن يرسم لنا صورة حية وصادقة عن الحركة الطبية بالأندلس حيث ترجم لأهم الأطباء المشهورين آنذاك وذكر نتف من أخبارهم ومصنفاتهم ومختلف الأدوية والعقاقير التي صنعوها لمعالجة الأمراض السائدة بالأندلس آنذاك، كما أن الكتاب يعتبر وثيقة صادقة تبين حرص الدولة الأموية بالأندلس على الاهتمام بالطب بدليل أن دافع تأليف ابن جلجل لهذا الكتاب كان بناء على طلب أحد أمراء الدولة الأموية.

الهوامش:

(١) جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تعليق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤٨.

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة،ج٤، تحقيق عبد السلام الهراس،دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ص٨٥.

(٣)ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٢، ١٩٨٥،ص١١٦.

(٤) نفسه، مقدمة المحقق.

(٥) نفسه، مقدمة المحقق.

(٦)إبن الأبار، نفسه،ص٨٥.

(٧) نفسه،ص٨٥.

(٨) نفسه،ص٨٥.

(٩) نفسه،ص٨٥.

(١٠) نفسه،ص٨٥.

(١١) نفسه،ص٨٥.

(١٢) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ج٢، نشره أوجست ملر، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٩٥، ص٤٨.

(١٣) ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية،بيروت،١٩١٢، ص٨٣.

(١٤)إبن الأبار، المصدر السابق،ص٨٥.

(١٥)ابن جلجل، المصدر السابق، مقدمة المحقق.

(١٦) إبن الأبار،المصدر السابق،ص٨٥.

(١٧)ابن أبي اصيبعة،المصدر السابق، ص٤٦.

(١٨) الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨، ص٣٢٣.

(١٩) جمال الدين القفطي، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٢٠) ابن جلجل، المصدر السابق ص٢.

(٢١) نفسه،ص١١٦.

(٢٢) نفسه،،ص١.

(٢٣) جمال الدين القفطي،المصدر السابق ص١٤٨.

(٢٤) ابن جلجل، المصدر السابق ص٩٣.

(٢٥) نفسه،ص٩٣.

(٢٦) نفسه،ص٩٤.

(٢٧) نفسه،ص٩٦.

(٢٨)نفسه،ص٩٧.

(٢٩) نفسه،ص٩٧.

(٣٠) نفسه،ص٩٨.

(٣١) نفسه،،ص٩٩.

(٣٢) نفسه،صص ١٠٠-١٠١.

(٣٣) نفسه،ص١٠٢.

(٣٤) نفسه،صص١٠٣-١٠٤.

(٣٥) نفسه،ص١٠٤.

(٣٦) نفسه،ص١٠٧.

(٣٧) نفسه،ص١٠٨.

(٣٨) نفسه،صص١٠٨-١٠٩.

(٣٩) نفسه،ص١٠٩.

(٤٠)نفسه،ص١١٠.

(٤١) نفسه،ص١١٠.

(٤٢) نفسه،ص١١١.

(٤٣) نفسه،ص١١٢.

(٤٤)نفسه،ص١١٣-١١٤.

(٤٥) نفسه،ص١١٥.

المصادر والمراجع:

١. جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تعليق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

٢. إبن الأبار، التكملة لكتاب الصلة،ج٤، تحقيق عبد السلام الهراس،دار الفكر،بيروت،.١٩٩٥

٣. ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط٢، ١٩٨٥.

٤. ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ج٢، نشره أوجست ملر، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٩٥.

٥. ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية،بيروت،.١٩١٢

٦. الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨.